



Gillette والرقم ثلاثة

كان الرقم ثلاثة يلاحقني كل يوم.

كل لحظة.

وكلما كنت أبعد ما أكون عن توقّعه، ظهر.

قبل أيام، وأنا أستيقظ، لاحظت تورماً صغيراً تحت الجانب الأيمن من فكيّ.

بحجم بيضة تقريباً.

سألتي زوجتي ما هذا.

فأجبته بالجواب الوحيد المعقول.

بما أنني لم أسافر منذ مدة — ربما بسبب الانتظار، وربما بحكم الضرورة، وربما بسبب إفراط في إنتاج

التستوستيرون — فقد قررت بيضة ثالثة أن تنمو.

ولست أنا من اختار موضعها.

ابتسمت زوجتي.

وطلبت مني أن أكفّ عن الحماقة وأذهب إلى طبيب.

لكن أي طبيب؟

طبيب عام؟

طبيب مستشفى؟

اختصاصي؟

طبيب الأسرة يعرف القليل ويبدو أنه يعيش على التجارب.

طبيب المستشفى يعيش على تدخلات سريعة لا تُلزمه بإثبات شيء.

الاختصاصي يتقاضى مالاً، فهو إذن ليس لي.

بدأت خدمة الطوارئ الطبية أحسن الخيارات السيئة.
فتحت الباب طبية وسألني ماذا أريد.
كنت ما زلت واقفاً خارج البوابة.
قلت: «أعرف أن محل الخضار والفواكه مجاور، لكن أهذه حقاً العيادة الطبية؟»
«نعم. ماذا تريد؟»
«يكلمون من الموز. إن أدخلتني أخبرتك بالصف.»
ابتسمت وفتحت البوابة.
ثم رأيت وجهي ويضئي الثالثة.
ظهرت القفازات.
فُحصت المنطقة.
استبعد النكاف فوراً.
فقد نجوت منه وأنا في الرابعة.
وصدر الحكم.
عقدة لمفاوية ملتهبة.
ولا بد من فحصها حالاً.
وهكذا بدأت رسمياً عملية «دخول مضمون للأطباء».
ثلاث وصفات:
مضاد حيوي.
ستيرويد.
فحص بالموجات فوق الصوتية.
مع التعهد بالعودة بعد ثلاثة أيام لتقييم إضافي.
ثم تناولت ورقة وراحت تكتب تعليمات تشرح كيف ينبغي إجراء الفحص بالموجات فوق الصوتية.

ابتسمتُ.

«أأنتِ متأكدة حقاً من أن زميلكِ يحتاج إلى تعليمات مكتوبة ليعرف كيف يُجرى فحص بالموجات فوق الصوتية؟»

أجابت: «معكِ حق.»

ثم جاء السؤال المحتوم.

«ما عملك؟»

«أنا مريض.»

لكنني أقضي معظم وقتي في محلات الخضار والفواكه.

نهضت.

«سأعود إلى البيت.

سأعالج نفسي بالثوم.

ثم أخبركِ بالنتيجة.

أنتِ من القلة المحظوظة التي ستبلغ التقاعد فعلاً.

فحين يكتشف الناس مفعوله، قد يحتاج كثير من زملائكِ إلى مهنة جديدة.»

حين وصلت إلى البيت، كانت زوجتي تنتظر.

قلقة.

أرادت أن تعرف التشخيص.

قلت لها ألا تقلق.

قريباً سأعود إلى السفر.

والتورم سيزول على الأرجح.

وربما قبل أن تهبط الطائرة.

فرديناندو

Gillette ← PDF، القطعة الناقصة

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا